سورة الكوثر دراسة في إعجاز القرآن الكريم

م. م أحمد جاسب سعيد الكريطي

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

أ.م. د. علي محمّد ياسين

جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية

Surat Al-Kawthar is a Study in the Miracles of the Holy Quran.

Ahmad Jassib Saeed

Al-Zahraa University (peace be upon her) for Girls/Faculty of Education/Department of Arabic Language

Asst. lect. Ali Mohamed Yassin

University of Karbala - College of Islamic Sciences

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح الوجوه الإعجازية التي تتمظهر في القرآن الكريم وبيان كل منها وتحليلها وبيان الأدلة والبراهين عليها بالقدر التي يتيح له مجال هذا البحث،فكما معروف أن عهد نزول القرآن الكريم قمة اهتمام المجتمع في الجزيرة العربية، بقوة الكلمة، ودقة الحس البياني، وفصاحة المنطق، أكثر من أيّ وقت سابق، وجاء القرآن الكريم لينشر من عبيره عطر القداسة، و يحتوي بين دفتيه ما يحير الأذهان ويأخذ الألباب، أتى ليتحدّى عظمة الكلمة في عقر دارها، وشموخ البيان في غرّتهِ، قال تعالى:﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللهَّ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فقد بنيت المعجزة على الفصاحةِ، وكأنَّ البلاغة بعظمتِها كانت تنتظر ملكها بشوقٍ ولهفة، وقد اهتمّ علماء المسلمين المتقدمين والمتأخرين بإعجاز القرآن الكريم،فألفوا رسائل وكتبًا كثيرة في ذلك، وكان الجانب الأبرز وقت نزول القرآن هو إعجازه البياني إلّا إنّ إعجاز القرآن يشمل جوانب عديدة منها الإعجاز التشريعي، والغيبي، واللغوي. وقد وقع الاختيار في هذا البحث على (الإعجاز في سورة الكوثر) من الجانب التشريعي، والبلاغي، والنفسي، وقد أظهرت الدراسة أنّ السورة تبشر الرسول الكريم بالإحسان الالهي في الدنيا والآخرة، والذي منه التمكين الابدي والنصر الابدي، وتعلن السورة عن خسران كلّ مَن يقف مستهزئًا من الرسول الكريم أو ساخرًا به، فله نصيبه من القطع والخسران.

الكلمات المفتاحية: سورة، كوثر، دراسة، إعجاز، القرآن.

Abstract

This study seeks to clarify the miraculous aspects that appear in the Holy Qur'an, explain each of them, analyze them, and present the evidence and proof for them to the extent that the scope of this research allows. It is known that the era of the revelation of the Holy Qur'an was the of peak of interest among Arabic society in the Arabian Peninsula was interested in the elegance of language, the elegance of reasoning, and the correctness of the graphic sense. The Qur›an came in order to spread from scent of holiness, within it what incorporates what confounds and fascinates individuals and captures the hearts. It came to challenge the greatness of the word in its homeland. Allah Almighty said: "Then bring a scripture from Allah which is more guiding than either of them that I may follow it, if you should be truthful." The miracle was built on eloquence, as if eloquence in its greatness was waiting for its king with longing and eagerness. Early and late Muslim scholars were interested in the miraculous nature of the Holy Qur'an, and they wrote many letters and books about it. The most prominent aspect at the time of the revelation of the Qur'an was its declarative miracle. However, the miracle of the Qur'an includes many aspects, including legislative, metaphysical, and linguistic miracles. In this research, the choice occurred on (the miracle in Surat Al-Kawthar) from the legislative, rhetorical and psychological aspect. The study has shown that the Surah gives good news to the Holy Messenger of divine benevolence in this world and the hereafter, which includes eternal empowerment and eternal victory. The Surah announces the loss of everyone who stands mocking the Holy Messenger or ridiculing him, for he has his share of cutting off and loss.

Keywords: Surah, Kawthar, study, miracle, the Qur'an.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةِ والسلام على أشرفِ الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين صاحب المقام المحمود واليوم الموعود الأحمد النبي الأمجد أبي القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد وقع الاختيار في هذا البحث على (الإعجاز في سورة الكوثر) من الجانب التشريعي، والبلاغي، والنفسي، وتبين أنّ السورة تبشر النبي الأكرم بالسَخاء الالهي في الدنيا والآخرة والذي منه النصر الدائم والتمكين الابدي وتعلن السورة عن خسران كل من يقف مستهزئًا او ساخرًا به، فله نصيبه من القطع والخسران. وقد كان هدفنا من كلّ ذلك هو محاولة الكشف عن الفعل الكامن في النص القرآني ممثّلا بسورة الكوثر القصيرة التي تعكس القراءات المتوالية لها -المتفقة والمختلفة- تنوع مستويات الفهم والتأويل عند المتلقين المتعاقبين، وهذا -بحدِّ ذاته شكّل رغبة ملّحة عند الباحث على ما في ذلك من صعوبة وعسر لم تيسّره الدراسات السابقة التي قاربت سورة الكوثر بصورة مغايرة عن الطريقة التي انتهجناها في بحثنا هذا، ومن هذه الدراسات المنشورة، مثلا: كتاب إعجاز سورة الكوثر لجار الله الزمخشري، وكتاب تفسير سورة الكوثر للسيد جعفر مرتضى العاملي، وكتاب عجائب سورة الكوثر لمحمد عبد السلام، وهي كتب تدور في فلك واحد، كما توحي عنواناتها الواضحة.

وقد تكون البحث من ملخص ومقدمة عقبَ ذلك ثلاثة مباحث، وكان المبحث الأول بعنوان: الإعجاز القرآني، والمبحث الثاني: الإعجاز البلاغي، والمبحث الثالث: الاعجاز النفسي، ثمّ بعد ذلك خاتمة توجت بأهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث ثم قائمة تضمُ المصادر والمراجع.

المبحث الاول: الإعجاز القرآني:

أولا ـ في مدلول الاعجاز القرآني:

يمثّل نزول القرآن في حياةِ العرب ذروة اهتمام المجتمع القبلي في الجزيرة العربية ببلاغة الكلمة، وفصاحة المنطق، ودقة الحس البياني، فهو ينشر من أريجه عطر القداسة، ويضم بين دفتيه ما يحيّر العقول ويأخذ الألباب، جاء ليتحدّى كبرياء الكلمة في عقر دارها وشموخ البيان في عنفوانه[1]. قال تعالى:﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[2]،وقال تعالى أيضًا:﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾[3] ثمّ تحدّاهم بأن يأتوا بعشر سور من مثلهِ فعجزوا، قال تعالى:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[4] ثمّ تحدى -عزّ وجل- صناديد الحرب والبيان أن يأتوا بسورة واحدة من مثله،قال تعالى:﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[5] وعقبَ ذلك بيّن أنَّ العجز سيلازمهم إلى يوم الدين فما عليهم إلّا التضرع لله تعالى لكي يسلموا من يوم القيامة، قال تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[6] فالمعروف إنّ هذه السورة وبقية السور في القرآن إنّما هي تحدٍّ مفتوح للناس ليحاولوا أن يأتوا بمثله ولكنهم لن يستطيعوا، وذلك يعود إلى طبيعة الأسلوب الأدبي واللغوي الخاص في القرآن، وليس بغريب أنّ هذه السورة تمثل علامة أو دلالة واضحة لمن يعمل على تبيان ونشر طريقة الحياة الإسلامية. فإن سر هذا الإعجاز لا يعلمه إلّا الله،كما قيل في هذا الباب: "والشأن في هذا الإعجاز هو الشأن في خلق الله جميعًا، وهو مثل صنع الله في كل شيء، وصنع الناس،أنّ هذه التربة الأرضية مؤلفة من ذرات معلومة الصفات، فإذا

أخذ الناس هذه الذرات فقصارى ما يصوغونه منها لبنة أو اسطوانة أو هيكلًا ولكن الله تعالى يجعل من تلك الذرات حياة نابضة خالقة تنطوي على ذلك السر الالهي المعجز وهكذا القرآن، حروف وكلمات يصوغ منها البشر كلامًا و أوزانًا ويجعل الله منها قرآنًا وفرقانًا والفرق بين صنع الله وصنع البشر هذه الحروف والكلمات وهو الفرق ما بين الجسد الخامد والروح النابض،وهو فرق بين صورة الحياة وحقيقة الحياة"[٧]. وقد اهتمّ علماء المسلمين المتقدمين والمتأخرين بإعجاز القرآن الكريم،فألفوا رسائل وكتبًا كثيرة في ذلك، وكان الجانب الأبرز وقت نزول القرآن هو إعجازه البياني إلّا إنّ إعجاز القرآن يشمل جوانب عديدة منها الإعجاز الغيبي و التشريعي»[٨].

والمعجزة لغةً: من أعجز وعجز، «وهو ما يقابل القدرة،والتاء فيها المبالغة،والعجز نقيض الحزم، والعجز:الضعف، وعجز عن الأمر إذا قصّر منه»[٩]. واصطلاحًا هي: "أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله"[١٠].

أ ـ الإعجاز الغيبي:

إنَّ منْ وجوه الإعجاز التي ذكرها العلماء في القرآن الكريم «الإعجاز بما فيه من أنباء الغيب»[١١]. ويقصدون بذلك كل ما كان غائبًا عن محمد ﷺولم يشهد حوادث واقعة ولم يحضر وقتها فيدخل في الغيب لأنّ لا علم له في تفصيلاتها وكذلك ما غاب عنه في وقته ويخبر بها عن طريق الوحي،كإخبار الله تعالى بما يكيده المنافقون والمشركون، وهذا من أكبر وجوه الإعجاز في القرآن لأنّ من المستحيل أن يتنبأ البشر بما يحدث في المستقبل وهذه خصوصية لله تعالى وحده. قال تعالى:﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[١٢]،وأن سورة الكوثر تتضمن هذا الإعجاز

في ثلاثة من أنباء الغيب والحديث عن المستقبل «فهي أولًا تتحدث عن إعطاء الخير الكثير للنبي الأكرم ﷺ وهذا الفعل وإن جاء بصيغة الماضي،قد يعني المستقبل الحتمي الوقوع، وهذا الخير الكثير يشمل كل الانتصارات والنجاحات والتي أحرزتها الدعوة الإسلامية فيما بعد،وهي ما كانت متوقعة عند نزول السورة في مكة، ومن جهة أخرى السورة تخبر النبي محمد ﷺبأنّه لا يبقى دون عقب،بل ان ذريته ستنتشر في الآفاق، ومن جهة ثالثة تخبر السورة بأن عدّوه هو الأبتر، وهذه النبوءة تحققت أيضًا، فلا أثر لعدوّه اليوم، بنو أُمية وبنو العباس الذين عادوا النبي وأبناءه كانوا ذا نسل لا يحصى عدده،ولم يبق اليوم منهم شيء يذكر»[١٣].هذه السورة نزلت على النبي محمد ﷺ وهو لا يستطيع أن يصلي عند الكعبة من شدة أذى المشركين، وهي تبشره بالعطاء في الدنيا والآخرة، ومنه النصر الدائم والتمكين الأبدي وتعلن السورة عن خسران كلّ من يقف مستهزئًا أو ساخرًا بالنبي الكريم ﷺ فله نصيبه من القطع والذلة والخسران.

ثمّ قيل في إعجاز السورة المباركة: سورة الكوثر مع قصرها وافيه بجميع منافع الدنيا والآخرة وذلك لأنّها مشتملة على المعجز من وجوه:[١٤].

أولها: إنّا إذا حملنا الكوثر على كثرة الأتباع أو على كثرة الأولاد وعدم انقطاع النسل كان هذا إخبارًا عن الغيب وقد وقع مطابقًا له فكان معجزًا.

ثانيها: أنّه قال:﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ وهو إشارة إلى زوال الفقر حتى يقدر على النحر، وقد وقع فيكون هذا – أيضًا- إخبارًا عن الغيب.

وثالثها: قوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ وكان الأمر على ما أخبر فكان معجزًا.

ورابعها: إنهم عجزوا عن معارضتها مع صغرها، فثبت أنّ وجه الإعجاز في كمال القرآن إنما تقرّر بها،لأنهم

لما عجزوا عن معارضة كل القرآن أولى،ولما ظهر وجه الإعجاز فيها من هذه الوجوه فقد تقررت النبوة وإذا تقررت النبوة فقد تقرر التوحيد ومعرفة الصانع وتقرر الدين و الإسلام وتقرر أن القرآن كلام الله، وإذا تقررت هذه الأشياء تقرر جميع خيارات الدنيا والآخرة، فهذه السورة جارية مجرى النكتة المختصرة القوية الوافية بإثبات جميع المقاصد فكانت صغيرة في الصورة كبيرة في المعنى.

ب ـ الإعجاز التشريعي:

التشريع في اللغة: الشريعةُ مشرعةُ الماء، وهي مورد الشاربة والشريعة –أيضًا– ما شرع الله لعباده من الدين، وقد شرَعَ لهم، أي سنّ، والمعنيان كلاهما يتفقان في الدلالة على الإرواء، فالماء إرواء حسي، والشرع إرواء لغوي[١٥].

الإعجاز التشريعي في الاصطلاح: هو أحد أوجه الإعجاز القرآني، «وهو إعجاز القرآن لكافّة النّاس بأن يأتوا بتشريعٍ حكيم شامل واقعي متوازن كالذي جاء به القرآن الكريم، وقد جاء القرآن بتشريعاتٍ ربّانية مُحكَمة في بيئة عربية أُمّية لم تكن تعرف التشريع وسنّ الأنظمة الحاكمة بصورة مُتطوّرة، فأعجزها وأعجز من بعدها أن يأتوا بمثله»[١٦].وبعبارة أخرى، هو ذلك المنهج البيّن الواضح الذي أرادَ الله لعباده أن يسلكوه، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[١٧].

إنّ الإعجاز التشريعي المتضمن في الأحكام الواردة في سورة الكوثر،"الأمر في الصلاة ووجوب النية فيها والأمر في الذبح،وتقديم الصلاة على الذبح في العيد، وضرورة التصدق ومخالفة المشركين،ونصرة النبي الأمين وكل هذا يجمع في آيات قصار تتكون من عشرة كلمات، ثمّ يكون كل ما تأمر به السورة هو نهاية ما تطمح إليه النفوس من دوام التعلق بالخالق، وإيصال النفع للمخلوق،

والسكينة القلبية والنفسية التي تصل إليها البشرية، وإن صبغت حياتها بحب الله وطاعته والأُنس به، ثمّ زيّنت وجودها بالأخوة والتعاون والنصرة»[١٨]. وكلّ هذه الأحكام هي مما تدعو له الفطرة الإنسانية السليمة الداعية إلى طاعة الله، ورضاه.

المبحث الثاني: الإعجاز البلاغي:

القرآن الكريم معجز من وجوه متعددة، «من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتركيبه وأساليبه وما تضمنه من أخبار ماضية، ومستقبلية وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدّى في بلاغة ألفاظه فصحاء العرب،كما تحداهم بما اشتمل عليه من معانٍ صحيحة، وإنّ التطبيقات فيه ليس أمرًا هيّنًا لأنّها هي حياته ونماؤه، وتتركز فيه قدرة البليغ ومهاراته،فقواعد البلاغة وأصولها يمكن أن تجمع في صفحات، لكن المهم هو التطبيق والنظر في النص المدروس وتحليله، وإبراز محاسن صياغته ودلالات خصوصياته، والذي يعين على ذلك الحس المرهف والذوق المتمرس الرفيع، وهذا التحليل المبني على التذوق هو أصح المناهج في الدراسة البلاغية»[١٩]، ويمكن تعريف الإعجاز البلاغي بأنّه «عدم قدرة البشر بمعارضة القرآن الكريم،وقصورهم الإتيان بمثله، رغم توفر ملكتهم البيانية، وقيام الداعي على ذلك وهو الاستمرار في تحدّيهم وتقرير عجزهم عن ذلك»[٢٠]. ولعلّنا نوظّف الإعجاز البلاغي في السورة المباركة فيما يلي:

١ـ حسن الابتداء:

حسن الابتداء، أو براعة المطلع هو أن يُجعل أول الكلام رقيقًا سهلًا، واضح المعاني،مستقلًا عما بعده،مناسبًا للمقام بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء إليه[٢١]. في السورة المباركة فيها براعة استهلال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ هذه الآية المباركة حملت معنى يناسب المقام يحمل البشارة للرسول الأكرم ﷺ،ويجذب السامع إلى الإصغاء، لكونه أول ما

يقرع السمع.

٢ـ التوكيد:

هو كل ما يكسب المعنى قوة ويزيده ثباتًا، وتمكنًا في النفوس، وبعبارة أخرى «إن تحقّق باللفظ معنى فهم منه معنى آخر»[٢٢]. ويمكن جمع ما اشتملت عليه السورة من أسلوب التوكيد في ثلاث نقاط:

١- افتتح الله تعالى السورة بحرف التوكيد الجاري مجرى القسم (إنّا) لأنّ أصلها (إن) (ونا ضمير المتكلم) للاهتمام بالخبر وللإشعار بأنّه شيء عظيم، وأن الخبر مسوق مساق البشارة وإنشاء العطاء في المستقبل، لا مساق الإخبار بعطاء ماضٍ فحسب[٢٣].

٢- صدّر الجملة بحرف التوكيد، ومنه لم يتوجه بقوله إلى الصدق ولم يقصد به الإفصاح عن الحقّ ولم ينطق إلّا عن الشنآن الذي هو توأم البغي والحسد وعن البغضاء التي هي نتيجة الغيظ والحرد، لذلك وسمه بما ينبئ عن المقت الأشد، ويدل على حنق الخصم الألد[٢٤].

٣- إذا جعلنا (هو) مبتدأ «فإنّه يفيد التوكيد، إذ يصبح الإسناد مرتين، ويتأتى ذلك من كون الجملة أصبحت جملة كبرى مركبة[٢٥].

٣ـ المقابلة:

"هي إن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب»[٢٦].

إنَّ سورة الكوثر كالمقابلة للسورة السابقة(الماعون) وذلك لانّ في السورة السابقة وصف الله تعالى المنافق بأربع صفات:

البخل في قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾[٢٧]، وترك الصلاة في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾[٢٨]،والرياء أو المراءاة في الصلاة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾، ومنع الخير والزكاة في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ وذكر الله سبحانه في هذه

السورة في مقابلة تلك الصفات الأربع للرسول الكريم فالبخل في مقابلة الخير ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾أيّ الخير الكثير الدائم فأعط أنت الكثير ولا تبخل وأمره بالمواظبة على الصلاة فقال: ﴿فَصَلِّ﴾ أي دم على الصلاة وأمره بالإخلاص في الصلاة لله تعالى فقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾أي لرضا ربّك لا لمداهنة الناس وأمره بالتصدق بلحم الأضاحي على الفقراء في مقابلة منع الماعون[٢٩].ومجمل مقابلة السورة لما قبلها وما بعدها أنّ العدو وصف الرسول الأكرم ﷺ بالقلة والذلة والقطع ووصف نفسه الكثرة والخير والمهابة، فقلب الله الأمر عليه، فالكثرة اليوم أصبحت للرسول الكريم والذلّ والقطع والبخل لعدوه.

٤ـ الوصل والفصل:

في الوصل والفصل يجب على البليغ «أن يكون ذا طابع معرفي بمواقع الجمل، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف، والتّهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة،فلا يوفق للصواب فيه إلّا من أوتي قسطًا وافرًا من البلاغة، وطُبع على إدراك محاسنها، ورزق حظًا من المعرفة في ذوق الكلام وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه، فقد سئل عنها بعض البلغاء، فقيل في الوصل: عطف جملة على جملة أخرى بالواو، والوصل ترك هذا العطف»[٣٠]، وإنَّ الوصل الحاصل في سورة الكوثر، في جملة (وانحر)حيث عطفت على جملة (فصلّ)، وقد اتفقا في اللفظ والمعنى. والفصل فيها ترك ذلك العطف الحاصل بين الجملتين، كما في قوله -عز وجل- ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرَ﴾ هذه الجملة انفكّت عن الجملة السابقة للاستئناف،وكذلك لاختلافهما في الإنشاء والخبر.

٥ـ الخبر والإنشاء:

الخبر: هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته، أي بقطع النظر عن

المخبر أو خصوص الخبر، وإنما النظر في احتمال صدق الخبر وكذبه إلى الكلام نفسه لا لقائله، وذلك لتدخل الأخبار الواجبة كأخبار الله تعالى، وإخبار رسله. أمّا الإنشاء: هو ما لا يحتمل الصدّق والكذب لذاته أي بغض النظر عما يستلزمه الإنشاء، نحو أرحم و اغفر، فلا ينسب الى قائلهِ صدق أو كذب، فإنّ الإنشاء لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلّا إذا تلفظت به[٣١].

وقد اشتملت سورة الكوثر على نوعي الكلام: (الخبر والإنشاء)، حيث أنها بدأت بخبر،قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وانتهت بخبر، قال تعالى:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾. وقد ضمت الآية الوسطى إنشاءين: في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

٦ـ الطباق: وهو"الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام»[٣٢].

والطباق في سورة الكوثر طباق (تضاد) بين الكوثر والأبتر، فالكوثر لغةً: تعني الخير الكثير الدائم، والأبتر تعني: المنقطع عن كل خير[٣٣].

٧ـ الفاصلة:

تعد الفاصلة القرآنية من أهمِّ الخصائص التي انفرد بها القرآن الكريم، وذلك كونها تحدث انسجاما وتأثيرًا ووقعًا في النفوس، وهذا ما نلمسه في التعابير البشرية، و يُقصَد بها «ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية،فكما سمّو ما ختم به بيت الشعر قافية، اطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة»[٣٤]. وفي سورة الكوثر تتجلى الفاصلة بحرف الراء في أواخر آياتها الثلاث.

٨ـ الإسلوب الحكيم:

هو تلقي المخاطب الكلام بغير ما يتعقبّه، أمّا بإهمال سؤاله والإجابة عن سؤال ثانٍ لم يسأله، أو بحملِ كلامه على معنىً آخر، تنبيهًا له كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يسعى لهذا المعنى[٣٥].

في السورة المباركة، وردَ وصف

الأبتر لمحاكاة قول القائل: محمّد أبتر، إبطالًا لقوله ذلك، وكان عرفهم في وصف الأبتر هو الذي لا عقبَ له، تعين أن يكون هذا الإبطال ضربًا من الأسلوب الحكيم، وذلك لصرف مراد القائل عن الأبتر الذي هو عديم الابن الذكر، أو المنقطع عن قومه إلى ما هو أجدر بالاعتبار وهو الناقص حظ الخير، أي ليس بمنقص للمرء أنّه لا ولد له لأنّه لا يعود على المرء بنقص في صفاته وخلائقه وعقله، ولكن هذا بناءً على أحوالهم الاجتماعية من الاعتماد على الجهود البدنية فهم يبتغون الولد الذكور للاستعانة بهم عند الكبر وهذا الأمر قد يحصل أو لا يحصل،والنبي ﷺ قد أغناه الله بالقناعة وأعزه بالتأييد وقد جعل له لسان صدق لم يجعل أحدًا من خلقه مثله وقد جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٣٦]

وما قيل في هذا المعنى يقال في وصف المنقطع عن أهله وقومه[٣٧].

٩ـ التغليب:

هو إعطاء الشيء حكم غيره، وقيل: «هو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، وإطلاق لفظة عليهما، وهو إجراء للمختلفين مجرى المتفقين»[٣٨]. ومثال ذلك لفظة الأبوان الذي تطلق على الأب والأم. والتغليب في السورة المباركة في قوله تعالى: (فصلِّ)، حيثُ أنّها أمرٌ للمفرد المذكر لكنه شامل للمذكر والمؤنث، وفي الآية أمر بالنحر دون الذبح، وهذا تغليب للفظة النحر وهو الذي روعي في تسمية يوم الأضحى يوم النحر وليشمل الضحايا في البدن،والهدايا في الحج، أو ليشمل الهدايا التي عطّل إرسالها في يوم الحديبية، ويرشح إيثار النحر رعْيُ فاصلة الراء في السورة[٣٩].

١٠ـ الإيجاز والإطناب والمساواة:

مفهوم الإيجاز: «هو جمع المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح»[٤٠]. والإطناب: هو «زيادة اللفظ على المعنى لفائدة»[٤١].والمساواة: هي «تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له،فقد تكون الألفاظ بقدر المعاني والمعاني بقدر الألفاظ»[٤٢]. قد يعجب القارئ أن يجتمع الإيجاز والإطناب والمساواة في سورة واحدة ولكن هذا العجب سرعان ما يزول إذا علمَ أنّ لكل منهم موضعه الذي لا يطغي به على صاحبه. فالإيجاز في سورة الكوثر في عطف (وانحر)على (فصلِّ) يقتضي تقدير متعلق مماثل لمتعلق (فصلِّ لربك) والتقدير (وانحر له)، وكما تضمنت السورة الإيجاز تضمنت الإطناب وذلك بتكرار كاف الخطاب ثلاث مرات للتشريف، وكذلك تضمنت السورة المساواة في ألفاظها ومعانيها[٤٣].

١١ـ الافتنان:

"هو الجمع بين فنين مختلفين في موضع واحد"[٤٤].

وسورة الكوثر قد جمعت بين عز الرسول الكريم ﷺ وذل الشانئ.

١٢ـ الاستخدام:

الاستخدام هو «ذكر لفظ مشترك بين معنيين يراد به أحدهما، ثم يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما»[٤٥].

في السورة محسن استخدام تقديري لانّ سوقَ الإبطال بطريق القصر في قوله (هو الأبتر) نفي الله تعالى وصف الأبتر عن النبي ﷺولكن بمعنى غير المعنى الذي عناه شانئه، فهو استخدام ينشأ من صيغة القصر بناءً على أن ليس الاستخدام منحصرًا في استعمال الضمير في غير معنى

معاده[٤٦].

١٣ـ التلميح:

"هو الإشارة إلى قصة أو معلومة أو شعر مشهور أو مثل سائر من غير ذكره»[٤٧]. وسورة الكوثر تشير إلى واقعة طعن من قبل العاص بن وائل وغيره من المشركين بالرسول الكريم بأنّه أبتر عندما توفي أولاده الذكور.

١٤ـ المذهب الكلامي:

"هو أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مُسلّمة عند المخاطب بان تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب»[٤٨]. وفي قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾فن المذهب الكلامي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فإن هاتين الآيتين تضمنتا نتيجة من مقدمتين صادقتين وبيان ذلك إنّا نقول: إنّ عطية الكوثر شاملة لجميع المعطيات، ولا شكّ، فأنّ هذه نعمة تستحق الشكر، وقد أمر الرسول الكريم بأن يقابل هذه النعمة بجميع العبادات البدنية بين القيام والقعود والركوع والسجود والخشوع والطهارة الكاملة والدعاء والابتهال ثمَّ أمر مع الصلاة بالنحر والذي سنبين لاحقًا ماذا يعني بها، وعطية الكوثر أُعطي بها الفخر والفضل على جميع الأنبياء[٤٩].

١٥ـ الالتفات:

"هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلُّم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها»[٥٠]. ويعدّ القرآن الكريم أكثر الكتب استخدامًا لهذا الأسلوب.

و في سورة الكوثر صرف الكلام من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ ولم يقل

(صلِّ لنا وانحر)، وذلك لما في لفظ الربّ علامة إلى استحقاقه، وإظهار لكبرياء شأنه وعزّة سلطانه.

١٦ـ النزاهة:

هي صفاء ألفاظ الهجاء من الفحش، فلا قبحَ فيه[٥١] كما في قوله تعالى:﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٥٢] وهذا اللون حصل في سورة الكوثر في الآية الأخيرة: (إنّ شانئك هو الأبتر).

١٧ـ الفرائد:

"هذا اللون مختص بالفصاحة من دون غيرها، لأن الإتيان بلفظة التنزيل منزلة فريدة من العقد، وهي الجوهر التي لا نظير لها،ولو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء»[٥٣].

ومنه سورة الكوثر التي شملت مفردتي (الكوثر والأبتر).

١٨ـ المبالغة:

"أن يذكر المتكلم وصفًا يزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده،وهي ضربان: مبالغة في الوصف، ومبالغة في الصيغة»[٥٤].

والكوثر:فوعل من الكثرة وهو الشيء الذي من شأنه الكثرة، وجاء وصف الكوثر في تفسير أغلب المفسرين من السلف والخلف أنّه الخير الكثير[٥٥].

١٩ـ حسن الانتهاء:

"هو الخروج والانتقال مما ابتدئ به الكلام إلى الغرض المقصود برابطة تجعل المعاني متماسكة بعضها ببعض بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من نسيب إلى مدح أو غيره لشدة الالتئام والانسجام»[٥٦].

و في الآية الأخيرة تحقق هذا اللون وهو ما يعرفه البلاغيون بأن يجعل المتكلم آخر كلامه حسن السبك، صحيح المعنى مشعرًا بالتمام حتى

تحققت براعة المقطع بحسن الختام ويلاحظ ذلك في لفظة(الأبتر) فهي من أحسن المقاطع الدالة على الختام لما في البتر من القطع والانتهاء[٥٧].

المبحث الثالث- الإعجاز النفسي:

يقول الباقلاني في الإعجاز النفسي: «قلت في إعجاز القرآن وجهٌ آخر ذهبَ عنهُ الناس فلا يكاد يعرفه إلاّ الشاذ من آحادهم،ذلك صَنيعه في القلوبِ وتأثيرهُ في النفوسِ،فإنك لا تسمعْ كلامًا غير القرآنِ منظومًا ولا منثورًا، إذا قرع السمع خلصَ لهُ القلب منْ اللذةِ والحلاوةِ فانهُ تستبشر به النفوس وتنشرح اليه الصدور»[٥٨].

ويمكن تعريفه: «هو عملية توجيه الفرد وإرشادهِ لفهم إمكاناتهِ وقدراتهِ واستعداداته واستخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره، والوصول إلى أقصى درجة من التوافق الشخصي والاجتماعي»[٥٩].والقرآن كلهُ، ومنهُ سورة الكوثر جاء لتحقيقِ ذات الإنسان،فالإنسان لا يكون موجودًا بكامل إنسانيته إلا إذا اتبع منهج الحق، ففي السورة تكرر ضمير المخاطب في كل آية (أعطيناك،لربّك،شانئك) وهذا تأكيد للكينونة المحمّدية وتثبيت لشخصيته ﷺوأنّه على الصراط المستقيم(٦٠). ويتضح ذلك في الدراسة التطبيقية النفسية في سورة الكوثر:

١- تحقيق التوافق النفسي للفرد في السورة:

التوافق هو عملية مستمرة تتناول السلوك والبيئة، والأصل في التوافق هو تعديل سلوك الفرد بحيث يتلاءم مع الظروف أو يلجأ الفرد إلى إحداث تعديل في البيئة، أو يعدل بعضًا من سلوكه و جزءًا من البيئة للإعادة

حالة التوازن والتوافق بينهما[٦١].

وفي سورة الكوثر نجد هذا التوافق النفسي السوي، «فالصلاة نمو للروح والنحر نمو للبدن، وتحققت في هذه السورة دوافع السلوك وحاجات الفرد، وكان النبي محمد ﷺ قد اشبعت دوافع سلوكه في هذه السورة فهو يبتغي رضا الله، وقد تحقق في هذه السورة»[٦٢].

٢- الحاجة:

إنّ من أهم الحاجات إلى الاحتواء هي الحب والمحبة والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى تأكيد الذات، «وعطاء الكوثر يؤكد تلبية هذه الحاجات فقد شعر الرسول الكريم ﷺ بمحبة الله له، إذ أعطاه ما لم يعط لأحد من العالمين، وسيبقى أثر عمله ويستأصل عدوه وشعر بذاته عبد الله وسيد البشر»[٦٣].

٣- التأثر النفسي الديني:

إنَّ التأثر النفسي الديني يمكن أن يكون طريقة للإرشاد والتربية و التوجيه والتعليم،يعمل على معرفة الشخص لنفسه وربه ودينه ومبادئه الأخلاقية، فالإيمان الكافي بالله تعالى يؤدي إلى الاعتدال في السلوك فيكون إيمانه وقاءً لهُ من المرضِ النفسي، وهذا الإيمان يمحو الذكريات السيئة، فإن ذكر الله هو غذاء روحي مطمئن ومهدئ يجعل الفرد في ثبات بعيدًا عن الوسواس والقهر، وفي سورة الكوثر التي يعدّ محور موضوعها الاستنقاص من النبي الأعظم ﷺذكّر الله عز وجل رسوله بالصلاة لأنّها من أكبر الأسباب النفسية، لذلك أمره الله بها في هذه السورة[٦٤].

٤- التشجيع:

التشجيع قوة معنوية يبعثُ على الصبر ويحي الشجاعة والأمل، «وسورة الكوثر خير مشجع للنبي

الأكرم ليواصل دعوته، ولا يهتم بأقاويل أعدائه،طالما أن الله أعطاه الكوثر من جهة وقطعَ عدوه من جهة أخرى، فما عليه إلا بالمضي والإعطاء، فهو يصلي ليقيم العلاقة المتواصلة بينه وبين ربه،وينحر ليقيم العلاقة الطيبة بينه وبين الناس"[٦٥].إلّا إنّ هذا التشجيع لم يكن موجّه للنبي محمّد ﷺ و ليست مختص به فحسب بل يشمل جميع المسلمين وهذه الحروف التي تشتمل على الخير الكثير(الكوثر) تخصّ كلّ شخص ينحى منحى الرسول الأكرم، والحروف التي تشتمل على اليأس والقطع تخصُّ كل شخص ذهب باتجاه العاص بن وائل وغيره من المشركين، وهذا هو القرآن الكريم لكلّ عصر فائدة فيه.

الخاتمة والنتائج:

١ – بعد الجولة في ميدان في البحث تبين لنا عظمة هذه السورة وسرّ إعجازها فقد ضمّت ظواهر اسلوبية وأسرارًا بيانية، شافية وافية بما دلت عليه من معانٍ، فقد شملت أغراضَ الامتنان بالعطاء العظيم من الله عز وجل والامر بالطاعات في الصلاة والنحر والشكر على النعمة.

٢ – يهدف الاعجاز التشريعي المتضمن في الاحكام الواردة في السورة الى الامر في الصلاة ووجوب النية فيها والامر في الذبح،وتقديم الصلاة على الذبح في العيد، وضرورة التصدق ومخالفة المشركين،ونصرة النبي الامين.

٣– اشتملت السورة المباركة على بعض الفنون البلاغية التي لا تطغى على جمال الاسلوب ورونق المعنى نحو الاسلوب الحكيم، والطباق والالتفات وغيرها.

٤ـ جاءت لفظة الكوثر في موضعها، لا تغني عنها ايُّ كلمة اخرى، وهي على وزن (فوعل) الذي تعني المبالغة في الكثرة مع ما تشتمل له من معان كثيرة.

٥- يتضح لنا أنّ سورة الكوثر وعلى الرغم من كونها أقل سور القرآن الكريم حجمًا هي سورة مشمولة بالتحدي الذي افترضه القرآن الكريم على أبلغ فصحاء العرب للإتيان بمثل ما موجود في هذه السورة القصيرة التي تميزت بمجموعة من السمات والخصائص التي ميزتها جاعلة منها ميدانًا للاشتغال المعرفي التفسيري المتباين على مر العصور بحسب أنماط التلقي التي جرت مع هذه السورة المباركة

الهوامش:

١- إعجاز سورة الكوثر، الزمخشري: ص٧-٨.

٢- سورة القصص:٤٩.

٣-سورة الطور:٣٤.

٤- سورة هود:١٣.

٥- سورة البقرة:٢٣.

٦-سورة البقرة:٢٤.

٧- في ظلال القرآن، سيد قطب،دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ١٩٧٥م: ١٨١١.

٨- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،عبد الله عبد العزيز المصلح والدكتور عبد الجواب الصاوي، دار جياد للنشر والتوزيع،ط١٤٢٩،١هـ ـ٢٠٠٨م:ص٢٣

٩- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،مادة عجز.

١٠- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:٢٥٢١٢.

١١- ينظر:إعجاز القرآن، الباقلاني: ص٥٧.

١٢- سورة النمل:٦٥

١٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكرم الشيرازي: ٢٩٩١٢٠.

١٤- ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي،دار الفكر،ط١، بيروت،١٤٠١هـ ـ٣٢:١٩٨١١٣١٦.

١٥- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،مادة شرع.

١٦- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة الرشد، ط١٤،السعودية،١٤٢٦هـ ـ٢٠٠٥م: ص٣٠٠.

١٧- سورة المائدة:٤٨

١٨- الأمثل في تفسير القرآن، الشيرازي:ص٢٩٧.

١٩- الإعجاز البياني في القرآن الكريم، صالح المشتري:١٧.

٢٠- البيان في إعجاز القرآن،صلاح عبد الفتّاح الخالدي،دار عمار، دط، الاردن، دت:ص٢١.

٢١- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي،

دار ابن خلدون، ط١، مصر، دت:٣٤١.

٢٢-دلائل الإعجاز، أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، دت:ص١٧٧.

٢٣- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور:٣٠\٥٧٢.

٢٤-إعجاز سورة الكوثر، الزمخشري: ص٥٩-٦٠.

٢٥- المصدر السابق نفسه: ص٦٠.

٢٦-جواهر البلاغة،أحمد الهاشمي:٢٩٢.

٢٧- سورة الماعون:٢-٣.

٢٨- سورة الماعون:٤-٥.

٢٩- أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق،عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام،ط٢،القاهرة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م:ص١٥٨.

٣٠- جواهر البلاغة،أحمد الهاشمي: ص١٥٧.

٣١- ينظر: جواهر البلاغة،أحمد الهاشمي:ص٦١.

٣٢- المصدر السابق نفسه:ص٢٩١.

٣٣- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي:٢٠\٢٩٦.

٣٤- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:٣\٣٣٢.

٣٥- جواهر البلاغة،احمد الهاشمي: ٣١٢.

٣٦- سورة الأحزاب: ٦.

٣٧- التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠\٥٧٧.

٣٨- ينظر: البرهان في علوم القرآن،السيوطي:٣\٣٠٢.

٣٩- ينظر: عجائب سورة الكوثر، محمد عبد السلام:٥٣.

٤٠- جواهر البلاغة،أحمد الهاشمي: ١٧٦.

٤١- المصدر السابق نفسه:١٨١.

٤٢- المصدر السابق نفسه:١٨٨.

٤٣- عجائب سورة الكوثر،محمد عبد السلام، دار مكتبة النور، دط، ٢٠٢٠ ص:٥٣.

٤٤- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي:٢٩١.

٤٥- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٢٨٩.

٤٦- ينظر: عجائب سورة الكوثر، محمد عبد السلام:٥٩.

٤٧- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، تحقيق، إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،،ط١، بيروت،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١٣١\١.

٤٨- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ٢٩٥.

٤٩- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي:٤٢٩\٢٠.

٥٠- معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي،تحقيق،أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م:٢٨٦\١.

٥١- ينظر: المصدر السابق نفسه: ٣١٨\١.

٥٢- سورة النور:٥٠.

٥٣- معترك الأقران، السيوطي: ٣٠٩\١.

٥٤- المصدر السابق نفسه: ٣١٣.

٥٥- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي:٤٢٩\٢٠. والتحرير والتنوير، ابن عاشور:٣٧٣\٣٠.

٥٦- جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٤٢.

٥٧- ينظر: سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي، الدكتور محمد رفعت زنجير والدكتور عمر حمدان الكبيسي، دار نشر اقرأ، دمشق،١٤٣١هـ ٢٠١٠م:ص٤٨.

٥٨- إعجاز القرآن، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م:٢٧٦\١.

٥٩-التوجيه والارشاد النفسي، سهير كامل أحمد،مركز الاسكندرية للكتاب،

مصر:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠:ص٧.

٦٠-ينظر: سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي، محمد زنجير وعمر الكبيسي: ص٢١.

٦١- ينظر: التوجيه والارشاد النفسي، سهير كامل:ص٩.

٦٢- سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي: ص٢١.

٦٣- ينظر: سورة الكوثر الإعجاز النفسي والبلاغي:ص٢٢.

٦٤- ينظر: المصدر السابق: ص٢١.

٦٥- المصدر السابق نفسه: ص٢٥.

المصادر والمراجع:

١ - الاتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، تحقيق، سعيد المندوب، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٦م.

٢- أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق،عبد القادر احمد عطا، دار الاعتصام،ط٢،القاهرة ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

٣- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،عبدالله عبد العزيز المصلح والدكتور عبد الجواب الصاوي، دار حياد للنشر والتوزيع،ط١٤٢٩،١هـ ـ٢٠٠٨م.

٤- إعجاز سورة الكوثر، جار الله ابي القاسم الزمخشري، تحقيق حامد الخفاف، دار البلاغة، ط١،بيروت، ١٤١١هـ١٩٩١م.

٥- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل،الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار الاميرة للطباعة والنشر، ط٢، بيروت لبنان، ٢٠٠٩م:٢٠\٢٩٥.

٦- الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد، تحقيق، ابراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،،ط١، بيروت،١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧- البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، ط١، بيروت، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

٨- البيان في اعجاز القرآن،صلاح عبد الفتّاح الخالدي،دار عمار، دط، الاردن، دت.

٩- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر ١٤٢٨ه -٢٠٠٨م.

١٠- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة الرشد، ط١٤،السعودية، ١٤٢٦هـ

ـ٢٠٠٥م.
١١- دلائل الاعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، دط، القاهرة، دت.
١٢- في ظلال القرآن، سيد قطب،دار الشروق، ط٢، بيروت،١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
١٣- لسان العرب، ابن منظور.
١٤- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي،دار الفكر،ط١، بيروت،١٤٠١هـ ـ١٩٨١.
١٥- معترك الاقران في اعجاز القرآن، ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي،تحقيق، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت،١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.
١٦- سورة الكوثر الاعجاز النفسي والبلاغي، الدكتور محمد رفعت زنجير والدكتور عمر حمدان الكبيسي، دار نشر اقرأ، دمشق،١٤٣١هـ ـ٢٠١٠م.
١٧- إعجاز القرآن، ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد احمد صقر، دار المعارف، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.
١٨- التوجيه والارشاد النفسي، سهير كامل أحمد،مركز الاسكندرية للكتاب، دط، مصر:١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م.